اولم يكفهم جواب لقولهم لولا انزل عليه ايات من
ربه اي ان كانوا طالبين للحق غير متعنتين
اية معينة عن كل اية انا انزلنا بما لنا من العظمة
عليك الكتاب اي القرآن الجامع لسعادة الدارين
بحيث صار خلقا يتلى عليهم اي يتجدد متابعة
قراءة عليهم شيأ بعد شيء في كل مكان وفي كل
زمان من كل قارئ مصدقا لما في الكتب
القديمة من نعتك وغيره من الايات الدالة
على صدقك فاعظم به اية باقية لا تزول
ولا تضمحل ان كل اية سواه منقضية ماضية
وتكون في مكان دون مكان فالقرآن اتم
من كل معجزة لوجوه الاول ان تلك المعجزات
وجدت وما دامت فار قلبا لعصى ثعبانا
واحيا الميت لم يبق لنا منه اثر فلو انكر
واحد لم يكن اثباتها معه بدون الكتاب
واما القرآن فهو باق لو انكره واحد فيقال له
ات باية من مثله الثاني ان قلب العصا
ثعبانا كان في ان واحد ولم يره من لم يكن
في ذلك المكان واما القرآن فقد وصل
الى

الى المشرق والمغرب وسمعه كل احد وههنا
لطيفة وهي ان ايات النبي صلى الله عليه
وسلم كانت اشيأ لا تختص بمكان دون
مكان لان من جملتها انشقاق القمر وهو
يعم الارض لان الخسوف اذا وقع عم ذلك لان
نبوته كانت عامة لا تختص بقطر دون قطر
وغاض بحيرة ساوة في قطر وانهدت الكنيسة بالروم
في قطر اخر اعلاما بانه يكون امر اعاما الثالث
ان هذه المعجزة يقول الكافر المعاند هذا
سحر وعمل بد والقرآن لا يمكن هذا القول وقال
ابو العباس الرسي خشع بعض الصحابة
في سماع بعض اليهود يقرأ التوراة فعوتبوا
اذ تخشعوا من التوراة وهي كلام الله تعالى
فما ظنك عن اعرض عن كتاب الله ويخشع
بالملاهي والغناء ولما كان هذا اعظم من كل
اية يقترحونها قال تعالى ان في ذلك اي انزال
الكتاب على هذا الوجه البعيد المنال البديع
المثال لرحمة اي نعمة عظيمة في كل لحظة
وتطهير النفوس في كل لحظة وذكرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)